الأمم المتحدة

A/67/897–S/2013/367

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
21 June 2013

Original: Arabic

الجمعية العامة
الدورة السابعة والستون
البند ١٠٥ من جدول الأعمال
التدبير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

مجلس الأمن
السنة الثامنة والستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٠ حزيران/يونيه ٢٠١٣ وموجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومة الجمهورية العربية السورية، أنقل إلى عنايتكم الآتي:

منذ بداية الأزمة في سورية، وعلى مدار عامين ونيف، دأب ''يوسف القرضاوي'' رئيس ما يسمى ''الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين'' بشكل دائم ومستمر، ومعه ثلة ممن يسمون علماء ومشايخ مسلمين أمثال ''عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ'' و ''محمد العريفي'' (سعوديان) و ''صفوت حجازي'' و ''محمد حسان'' (مصريان) و ''شافي سلطان العجمي'' (كويتي) وغيرهم بإطلاق فتاوى وأحكام وبيانات تكفيرية تحرض على الإرهاب، وتدعم من يقومون به بشكل يخالف المبادئ والقيم الدينية والإنسانية وكذلك مبادئ القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن، وتخدم بشكل مباشر تنظيم القاعدة والحركات التكفيرية المرتبطة به التي تعمل على الأرض السورية. إن هذه الفتاوى سياسية بغطاء ديني، وهي تأتي في إطار حملة تحريضية عدوانية تقف وراءها قطر والسعودية وتركيا وبعض الدول الغربية.

وفي خطبة الجمعة بتاريخ ٣١ أيار/مايو ٢٠١٣، وكما في كل خطبة جمعة، ومن منبره في الدوحة، أطلق ''القرضاوي'' أفكاره التحريضية التي تدعو للقتل والكراهية والتعصب ومن ثم ''الجهاد''. فلقد وصف أحد المذاهب في سورية بأنه أكفر من ''اليهود والنصارى''. وبتحريضه هذا يكون القرضاوي قد حكم على ثلاثة مذاهب وأديان ''النصيرية واليهود والنصارى''، منتشرة في كل دول العالم، بالقتل استنادا لطبيعة الدعوة التحريضية ومضمونها وبخاصة لدى التنظيمات الإرهابية المتشددة كتنظيم القاعدة.

260613 240613 13-37067 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

وفي إطار استكمال تحريضه وإنضاجا للفتنة، عقد القرضاوي ومعه بعض علماء الفتنة مؤتمرا في القاهرة بتاريخ ١٢ و ١٣ حزيران/يونيه ٢٠١٣ سموه ''مؤتمر نصرة الشعب السوري'' وأعاد القرضاوي وبعض المتحدثين من علماء التحريض والفتنة تغذية التعصب والتطرف ضد المعتقدات الأخرى حيث اعتبر القرضاوي أن أتباع أحد المذاهب الإسلامية الواسعة ''مشركون بالله''، وأنهم يقاتلون أهل السنة، ودعا بشكل صريح وواضح إلى الانتفاض عليهم ومقاتلتهم موجها نداء لعموم المسلمين في الأرض بأن يحموا إخوانهم. وهنا ينتقل القرضاوي إلى التكفير والتحريض على القتل وإعطاءه طابعا شرعيا.

ولم يتأخر ''محمد العريفي''، رئيس ما يسمى ''الاتحاد العالمي للدعاة''، عن الدعوة إلى تسليح وتجهيز من سماهم ''المجاهدين'' الإرهابيين للقتال في سورية. وكان قد سبقه بأيام اعتراف صريح وعلني، عبر الفضائيات، لأحد شيوخ السلفية التكفيرية في الكويت المدعو ''شافي العجمي'' وهو مدرس في كلية الشريعة في جامعة الكويت بارتكاب مجزرة مروعة بحق العشرات من المواطنين الأبرياء في قرية ''حطلة'' السورية بريف محافظة دير الزور على يد مجموعة إرهابية تابعة لـ ''جبهة النصرة'' بتحريض وتمويل منه. حيث قال: ''اليوم أخذنا قرية الحطلة ونحرنا السيد حسين بالسكاكين ومعه ولده، ولنا موعد آخر مع مدينتي نبل والزهراء في حلب''. وقد سبق أن قام العجمي بتمويل وتجنيد وإرسال المئات من الإرهابيين التكفيريين إلى سورية.

لقد دعا البيان الصادر عن المؤتمر، بشكل فاضح، إلى ''النفرة والجهاد بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة'' على الأرض السورية. وتعني هذه الدعوة تجنيد عناصر إرهابية مسلحة بشكل مباشر وصريح من كل أنحاء العالم وإدخالهم إلى سورية ودعمهم بكل الوسائل على خلفية تكفيرية سلفية وهابية لاستكمال النهج الدموي الذي عملت عليه العديد من الدول الإقليمية والغربية وفي مقدمتها تركيا وقطر والسعودية لتدمير سورية وبث الفرقة بين أبنائها وتبرير عمليات القتل الممنهج للمواطنين السوريين الأبرياء كالذبح والاغتصاب وأكل قلوب البشر وعمليات الإبادة والقتل الجماعي وتفجير السيارات المفخخة وتدمير البنى التحتية والممتلكات العامة والخاصة وتدمير حضارة سورية وتاريخها وثقافتها. كل ذلك بذريعة إنقاذ الشعب السوري. ويأتي في هذا السياق استنكارا ما يسمى ''اتحاد علماء المسلمين'' لإدراج مجلس الأمن الدولي ''جبهة النصرة'' على قوائم لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بقراري المجلس ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١)، حيث اعتبرها الاتحاد من فصائل ''الثورة السورية''.

إن سماح الحكومة المصرية لشيوخ الفتنة بإطلاق هذه التصريحات التحريضية على الإرهاب والقتل من على منابرها هو دليل أكيد على أن الحكومة المصرية شريكة بهذه الجرائم الإرهابية وبسفك الدم السوري أيضا.

ونشير في هذا الصدد إلى أن ''الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين'' قد تأسس في تموز/يوليه من عام ٢٠٠٤ في دبلن بإيرلندا، وتم نقل مقره إلى قطر في أيار/مايو من عام ٢٠١٢، وتحول هذا الاتحاد بفضل بعض الشيوخ إلى مصدر رئيسي للتحريض على الإرهاب والفتنة والتعصب إضافة إلى تجنيد وتمويل الإرهابيين ودعمهم بكل الوسائل وتسليحهم بشكل واضح وعلني بما في ذلك تنظيم القاعدة.

إن الجمهورية العربية السورية تعتبر علماء الفتنة والتحريض والتكفير والدعوات الصريحة للقتل، وكذلك الحكومات والدول التي تدعمهم وترعى فتاويهم، مسؤولين مسؤولية مباشرة عن إراقة دماء السوريين. وإن ما يقومون به من تحريض على الإرهاب وتمويله بشكل مباشر وتجنيد العناصر الإرهابية وتأمين الملاذات الآمنة للإرهابيين بهدف تدمير سورية وتغيير حكومتها بالقوة بعيدا عن إرادة الشعب السوري هو تدخل سافر في الشؤون الداخلية لسورية، وهو مخالف لمبادئ القانون الدولي والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن بشأن مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وصوره، ويشكل عدوانا على سورية وتهديدا باستعمال القوة ضدها.

إن سورية إذ تضع هذه الوقائع أمام مجلس الأمن والمجتمع الدولي فإنها تطالبه بتحمل مسؤولياتها طبقا لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بمكافحة الإرهاب، وخاصة القرارات ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) و ١٣٧٣ (٢٠٠١) و ١٦٢٤ (٢٠٠٥)، ومطالبة الدول المتورطة بدعم الإرهاب في سورية وخاصة قطر والسعودية وتركيا وفرنسا بالتوقف عن الانتهاكات التي تهدد الأمن والسلم في سورية وفي المنطقة.

وفي هذا السياق تكرر سورية تحذيراتها من مخاطر انتشار التطرف والإرهاب والفكر التكفيري والتحريض على القتل والتعصب، وتنبه من مخاطر التورط في دعم الإرهاب التكفيري المرتبط بتنظيم القاعدة الذي تمارسه ''جبهة النصرة'' وحلفاؤها من الكتائب الإسلامية وما يسمى ''الجيش السوري الحر'' الذي أعلنت معظم كتائبه الولاء لـ ''جبهة النصرة''.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ١٠٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

المندوب الدائم
السفير
د. بشار **الجعفري**